إعداد وتأليف: رغد محمود عبدالله
التدقيق اللغوي: سليمة الخطابي

نافذة على القبور

إعداد وتأليف: رغد محمود عبدالله
التدقيق اللغوي: سليمة الخطابي

(جميع الحقوق محفوظة لدى الكاتب)

إهداء

أهدي هذه الكلمات لكل من دعمني ووقف بجانبي شكرًا لكم فلولا اللّٰه ثم وجودكم لما كنت هنا، أنا ممتنة لله على ما قدمت، وأسأل الله أن تكون هذه الصفحات شاهدة لي لا علي، أهدي هذا النجاح لكل من راهن على فشلي، أعزائي أرجو أن ينال إعجابكم، شكرًا لكل قارئ وقارئة.

نصيحتي الأخيرة لكم الثبات والصبر فما هي إلا أيام معدودات وموعدنا الجنة إن شاء الله.

خالص تحياتي
رغد محمود عبداللّٰه
كُتب بود ودمع.

المقدمة

أرواحٌ نقية طاهرة غادرت الحياة، ومن فرط نقائها لم تحتمل العيش في بيئة مليئة بالخبث والنفاق، فرحلت لخالقها، وهناك ستعيش عيشًا يليق بمقامها وتنسى ما حل بها.

الرسالة الأولى:
إلى فقيدي العزيز؛ أبي

مرت سنوات عديدة على آخر لقاء بيننا، على آخر ضحكات صدرت منا، وآخر حديث أيضًا، أجل إنها بسرعة البرق، فوجهك مايزال في مخيلتي، صوتك، نصائحك، ضحكاتك، وبالرغم من عدم وجودك بيننا إلا أنك موجود دائمًا فينا.

فالفقد لا يعني أن يختفي الإنسان من الأرض وبعد فترة ينسى -فلا عزيز ينسى- إنما الفقد؛ هو فقد الجسد أمّا الروح فوالله وبالله وتالله ما تزال موجودة.

الرسالة الثانية:
فقيدي الغالي؛ أبي

لو تعلم يا أبي أن العالم أصبح أقسى مما كان عليه؟
لو تعلم أن البشر ماعادو رحماء؟
لو تعلم أن الحياة أصعب مما يتخيله أي عقل بشري؟
ولو تعلم أن الناس يتعاملون بسوء دائمًا وخاصةً معنا؟ لمَ؟ لأننا يتامى ويرون أن اليتيم يجب عليه أن يعيش في فقر وجوع، وأن يكون فاشل في دراسته وعمله كذلك.
ولكن، لو تعلم أننا كسرنا هذه القواعد وأثبتنا عكسها تمامًا!
نحن نمضي قدمًا نحو القمم الشاهقة، نحن في زحام من نعم الله، نحن نسير في الطريق الذي قمت بشقه لنا، أجل نحن نكمله، وسنرفع رأسك أنتَ وأمي الغالية (حفظها الله).
لا تقلق، نحن بخير دائمًا (لأننا في حفظ الله).

الرسالة الثالثة:
فقيدي البطل؛ أبي

أتعلم أن مكانك ما زال دافئً ؟ أجل نحن لم نتجرأ على نسيانك .

أخبرني كيف للمرء أن ينسى بطله؟ كيف؟

أنت بطلي، وقدوتي، أنت تجعلني سعيدة دائمًا .

سيرتك العطرة تجعلني أحمد الله ألف مرة على كوني ابنتك . .

فمثلًا عندما يسألني أحدهم وأجيبه قائلة: أني (ابنة المحمود) يسرع بالترحم عليك وذكر مواقفه معك، وأنك فعلت كذا وكذا . . .

أحب ذكر اسمي وإتباعه بِاسمك، فاِسمك على مسماك، أنت محمود والمحمود اسم مفعول من الحمد بمعنى الثناء .

الحمدلله وألف حمد على كونك أبي .

الرسالة الرابعة:
فقيدي الحبيب؛ أبي

اسمع يا من يحبه قلبي، أنا صابرة ومطمئنة البال، حامدة الله على كل ما حدث.
لكن قلبي في بعض الأحيان يؤلمني، كونك لست بقربي.
فعندما أنجح مثلًا لا يمكنني العودة للبيت واحتضانك، ولا يمكنني مشاركة بعض القصص برفقتك، لا يمكنني أن أشكي لك حالي وأبكي فتربت على كتفي (بينما غيري يمكنه).

لكني أدرك أن كل ماحدث فيه خير، بالرغم من عدم معرفتي به، لكن الله كفيل بأن يعلم، فعندما يحب الله عبده يبتليه بما يحب.. وأنا أحبك

مدركة تمامًا أنك في مكان أفضل من بشاعة هذا العالم، ومدركة أيضًا أنك بخير وبرفقة الأخرين، أنتم السابقون ونحن اللاحقون.
طبت وطابت روحك الطاهرة.

الرسالة الخامسة:
فقيدي السرمدي؛ أبي

يا فقيد قلبي الدائم، يا كلي يا سند ظهري المنكسر، أسأل الله أن يجازيك جنة عرضها السماوات والأرض، وأن تفتح لك أبواب الجنة السبعة، فأنت لم تحرمنا شيء من الدنيا وأسأل الله أن لايحرمك الجنة، وأن يسقيك من الكوثر، وأسأل الرب الرحيم أن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وأن يجعل روحك تتنعم نعيمًا أبديًّا . .

أعدك أن أبذل كل ما أملك كي ألتقي بك، ولن يفرقنا شيء حينها .

طبت وطابت روحك وتبوءت من الجنة مقعدًا، والسلام عليك وعلى روحك الطيبة النقية وألف سلام .

أحبّك يا محمودي .

الرسالة السادسة:
فقيدي البسّام؛ عمي

السلام على طهارة روحك وعفة قلبك وعليك السلام.
يا فقيدنا الغالي، يا من تركت شرخًا عظيمًا في حياتنا،
يا من سطرت سطورًا في العفة والنقاء لم يسطرها أحدٌ من قبلك.
فوالله ما رأيت أخلاقًا كأخلاقك، فأنت يا عماه لم تترك شيئًا عظيمًا إلا وفعلته، ماذا تركت لنا؟
أسأل الله أن يجازيك الفردوس الأعلى (هناك ستنال حقك الأوفى).

الرسالة السابعة:
فقيدي العفيف؛ عمي

يا عماه؛ ماعادت أمة محمد كالسابق!
أصبح المرء الخلوق ملفتًا للنظر، بؤرة الفساد الأخلاقي كبُرت، النفاق، الكذب، الرياء والرشوة أصبحت أمورٌ عادية، الغش في العلم والعمل، وغيرها من الظواهر المتدنية يُمارسها الناس بكل أريحية -إلا من رحم الله- فأين العلم الشريف والخُلق الحميد؟ وأين أمة محمد من هذا؟ وآسفاه.

الرسالة الثامنة:
فقيدي الكريم؛ عمي

كل ماكان ومازال يدهشني فيك، أنك كنت إنسانًا خجولاً -الحياء يعتليك- لا تنظر للنساء ولا تخالطهن إلا من كان من محارمك، ماكنت تتفاخر بمالك بل كنت متواضعًا تواضع غريب، ماكان صوتك عالٍ فارض على الجميع رأيك بل كان هادئًا مطمئنن للبال، كنت هينًا لينًا سهلًا، ما رأيتك يومًا تفرض رجولتك على أمك أو إحدى أخواتك -كما يفعل بعض الرجال اليوم- ولا رأيتك متعصبًا لقرارات أخوتك، بل كنت تحب الجميع كبارًا وصغارًا..

مانسيت يومًا أن رائحتك كانت كالمسك، وسيرتك كالطيب، تمشي في الأرض متواضع، تساعد الغير دون نظرة علو أو شفقة...

كنت رجلًا بكل ما أوتيت الكلمة من معنى..

طبت حيًّا وميتًا يا فقيد القلب.

الرسالة التاسعة:
فقيدي الجوهري؛ عمي

يا فقيد القلب أتعلم أنك كنت كالروح الواحدة أنت وأبي ؟
تذهبان وتعودان معًا ، تأكلان وتشربان سويًّا .
بالرغم من فارق السن بينكما إلا أنكما أثبتما أن؛
بعض الأخوة كالروح الواحدة
أثبتما أن وجود بعض الأخوة جنة .
وقوفكما بجانب بعضكما البعض، أحاديثكما المستمرة، وغير ذلك مما لا يستطيع القلم صياغته . .
تعلقكما الغريب ببعضكما في الحياة بمثابة الهواء الذي لا يمكن للإنسان العيش من دونه .
يقول تبارك وتعالى : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾
كنتما رمز للأخوة المثالية، فهنيئًا لكما الجنة سويًّا .

الرسالة العاشرة:
فقيدي الجليل؛ عمي

يا عماه لتعلم أني أحاول جاهدة أن تكون لي سيرة عطرة كسيرتك، فلن أنسى يومًا أنك كنت تصلي الصلاة في وقتها وكذلك الفجر حاضر، وأن أخلاقك كانت كالطيب وأنك كنت طيبًا صدوقًا ما سمعت منك كذبًا، أحاول أن أكون مثلك، أريد ذلك وبشدة.

يا فقيدنا الحبيب أقسم أنك لن تتكرر، أنت رجل بألف رجل، فهل لي شرف بأن أكون مثلك يا ترى؟

طبت وطابت روحك الغالية وتبوءت من الجنة مقعدًا، والسلام عليك وعلى بقية فقدائنا فأقرأهم السلام.

الرسالة الحادية عشر:
فقيدي الطيب؛ جدي

حيَّاك الله يا من غادرتنا والروح مازالت تتلهف لقياك، يا من ذهبت تمشي ووعدتنا بالعودة من سفرك سالمًا فعدت على كرسي متحرك، يا من بكيت ذلك اليوم معي على أبي فلحقت به، يا من كنت قريبًا منا كالصديق الوفي، أبكيك دموعًا ودمًا يا فقيدي، أبكيك طول الزمان وأخشى أيضًا أني لن أوفيك حقك، أبكيك وأبكي على حالي المعدوم من دونك.

هل من وجع أخر أصعب من فراق الأموات؟

الرسالة الثانية عشر:
فقيدي الحنون؛ جدي

كيف لي الحديث معك وأنت حديث الفقد ؟ في الحقيقة حتى هذه اللحظة لم أصدق مئة فالمئة أنك فارقتنا ، وأني لن أراك مجددًا ، أنك لن تكون برفقتنا في الأعياد والمناسبات ، ولن تبكي معنا حين نتفوق وننجح في دراستنا كالسابق .

لكن صوتك يا جدي مازال في أذني!

لكن يا جدي من سيطرق بابنا بعد الأن ؟

ومن سيهدأ من روعنا وقت الشدائد ؟

لكن وألف لكن لن نوفي حقك يومًا .

رحمة الله عليك إلى يوم يبعثون .

الرسالة الثالثة عشر:
فقيدي الودود؛ جدي

ورحلت يا من كنت لنا الآمان والمأمن -بعد الله-
يا من كنت السند والعضد، أخي وأبي وصاحبي.
كسرنا رحيلك، فكسرت ظهورنا من بعد القلوب، وتورمت أعيننا وما كانت متورمة، حيلنا أنهد.
كنت أب الجميع، والله أن صوتك في الحي كان أكبر آمان لنا، لا أزكيك على الله لكن صلواتك الخمسة كانت كلها فالمسجد، ما أوجعت شخصًا ولا أبكيت نفسًا إلا بعد موتك، ما رأيت رجلًا أحب أحفاده مثلك، وما رأيت أحفادًا أحبو جدهم مثلنا.
سامحك الله، سامحك الله، سامحك الله.

الرسالة الرابعة عشر:
فقيدي الصدوق؛ جدي

إنسان أحب الله، والله زرع حبه في قلوب الناس، فأحبوه أهله وبيته، ومضوا في الحياة سائرين، إلى أن ابتلاه الله بمرض فتّاك يصعب علاجه، إلا أنه أخذ بالأسباب وبدأ في العلاج وما قصر والله، ولكن ما كان العلاج إلا سمًّا خبيثًا يسري في عروقه، وقبل أن يساهم في الشفاء -عليه أن يدمر الجسد- حتى أصبح طريح الفراش، بوجه مريح، وابتسامة طفيفة تظهر الأسنان، وذاك الثغر الطاهر كان يحمد الله حتى آخر ساعات من حياته، وكان راضيًا كل الرضى.

وانتقلت روح فقيدي الحبيب إلى أفضل طبيب، يُنسيه همه ويشفي له قلبه..

لا إله إلا الله.. والله إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن والله على فراقك يا جدي لمحزونون.

الرسالة الخامسة عشر:
فقيدي الأمين؛ جدي

يا جدي العزيز، يا قطعة من الروح، فلتعلم أنّنا لن ننساك مهما حدث، وأن الموت ستأخدنا جميعًا لا محالة، وأننا بإذن الله سنلتقي في مكان مريح وجميل بجمال لم يسبق له وأن تجسد، وأننا والله نُحبُّك في الله حبًّا لم يسبق لأحد أحبه، وأننا سائرون في ذات الطريق التي لطالما أحببت رؤيتنا فيها، فلن ننسى كل خير فعلته لنا.
ما هي إلا أيام قليلة وملتقانا الجنة بإذن الله...
سامحك الله وطيب ثراك وتبوءت من الجنة مقعدًا، طبت يا قطعة من القلب وطاب ممشاك.
والسلام عليك وعلى روحك الفذة وعلى قلبك الطاهر.. ألف سلام.

الرسالة السادسة عشر:
فقيدتي الغانية؛ جدتي

اقرأك السلام، وأهديك طيب الكلام، أتسأل سرعان ذهاب تلك الأيام، حينما كان السلام، وكيف أن رؤية وجهك نعمة من الأنعام، وأن لوجودك شأن كبير ومقام، وأن كلامك أشبه بطيب الوئام، تالله أن رحيلك محزن ومجلب للآلام، محدث شرخًا كبيرًا وللروح انبرام، أصاب القلب بجرح يصعب الالتئام، حَسْبُنا ربنا لا ينسى حق أي إنسان فهو الله ذو الجلالِ والإكرام.

الرسالة السابعة عشر:
فقيدتي الغالية؛ جدتي

ولو أنك رأيت وسمعت ماجرى بعد رحيلك، عن طيب الكلم أتحدث، أم عن طيب الأثر؟ فليكن الاثنان..

أبنائك الأحياء منهم والأموات ذوات سيّرٍ عطرة فواحة، فوالله ما رأيت أحدًا يمدح بتلك الأشكال كما رأيت، على كل حال فليهنئ بالك ويستريح، فوالله مواقفكم معنا ومع بقية خلق الله لا تنسى، كرمكم وجودكم، لينكم ولطفكم، ووجودكم معنا في الضرّاء قبل السراء، ابتساماتكم العذبة التواقة، لا تنسى..

انتهى الكلام، ونفدت الأقلام..

رحمة الله تغشاكِ.

الرسالة الثامنة عشر:
فقيدتي الحبيبة؛ جدتي

أتساءل كيف كانت حياتكم سابقًا ؟ بالتأكيد أن البساطة تملؤها ، والحياء والخجل يصحبان المرأة، وأن الجيران كالأخوة، متعاضدين معًا واقفين بجانب بعضهم البعض، في السراء والضراء، وأن الحب يملئ البيوت، وأن الأقارب تربطهم علاقات عميقة يستحيل إفسادها مهما جرى، بالتأكيد أن الجميع يمتلك نيّة صادقة وفيّة، وأن المخطئ يعتذر، والمظلوم يعفو، والكبير يعطف، والصغير يحترم، فبالرغم من النقص في بعض الأشياء وانعدام التعليم (إلا بعد مدة) إلا أن التربية موجودة والنفوس زاكية، والناس لا ينسون العشرة ويحافظون على الأرحام.

وأنهم كانوا أصحاب أصول فمهما كانت المشكلة صغيرة أم كبيرة غير قادرة على قذف أخلاقهم وما تمت تربيتهم عليه خلف ظهورهم، الناس في عصرنا هذا يا جدتي ماعادوا كذلك (إلا من رحم ربِّ) .

الرسالة التاسعة عشر:
فقيدتي العزيزة؛ جدتي

دعينا نتخيل قليلًا يا فقيدتي، ففي عالم الخيال لا يمكن لأحد أن يوقفنا.

في الثانية عشر والنص مساءً، قبل دقائق قليلة من آذان صلاة الجمعة، ها أنا ذا أقف أمام بابك العتيق، التقط أنفاسي، بعد سِباق مع أخواتي - من سيصل أولًا- ويبدو أني فزت، أسارع بطرق الباب طرقات متتالية دق دق دق.

صوت عمي الجليل وإذ به ينبه الجميع أنه سيتجاوز الغرفة، الوجدان يعتليني (هاقد أصبح الحلم حقيقة) والبهجة تغمر الجميع، الابتسامات اللطيفة، الأحضان الدافئة، والأطفال يلعبون خارجًا وداخل البيت من فرط السعادة.

أصوات الملاعق إثر تصادمها بالسفر المعدنية، المشروبات الغازية، أصناف المقبلات والسلطات، والأطباق الرئيسية.

روائح زاكية تملئ البيت، وبدأ الهدوء ينتشر شيئًا فشيئًا، في الحقيقة الجميع مشغول بالأكل.

ها هو ذا صوت أبي الحبيب (يسأل عن الشاي) فأرد عليه أنه سيجهز في غضون دقائق.

وإذ بك يا فقيدتي الغالية تحضرين عدة الشاي وتبدأين في تجهيزه.

تمر الدقائق والساعات دون أن يشعر بها أحدٌ قط، والألسنة لا تدري بما تبدأ بالحديث، والقلوب ترفرف لا يمكن لأحد إيقافها.

أمّا العصافير على النوافذ تتطاير في فرح وسرور، عاجزة عن وصف هول ما تراه.

وأمّا عني يا جدتي فتمنيت أن أعيش في ذاك العالم، وذاك البيت الحنون، أمّا أنا يا جدتي فأفتقد وجودكم حتى عنان السماء.

الرسالة العشرين:
فقيدتي الطيّبة؛ جدتي

ستعود كل الحقوق لأهلها يومًا فالله يمهل ولا يهمل، سيموت كل ظالم وينتصر كل مظلوم، سيقام العدل في الدنيا كان أم في الأخرة، سيتجرع كل إنسان من ذات الكأس التي فرض على الناس تجرعها "فكل ساقي سيسقى بما سقى".

فالله حاشاه أن يظلم أحد، فكل شيء حدث ويحدث وسيحدث؛ لحكمة لا يعلمها إلا الله.

سامحك الله وجعل العليين دارك وقرارك ومستقرك.

الرسالة الحادية والعشرين:
فقيدتاي العزيزتان؛ عمتاي

السلام عليكن وعلى أرواحكن الشريفة؛ أمّا بعد.
فوالله قد طال اللقاء، ولا ندري متى سيكون، وأن قُبضت الروح فهل ستلتقي بأحبتها فالبرزخ؟ أم أن اللقاء سيكون عند الحوض؟ أنا أعلم أن معظم الناس يخافون الموت ويهابونه لأنه لم يجب أي أحد عن هذه الأسئلة، فمن المرعب بعض الشيء أن تذهب لمكان لم يعُد منه أحد، ولم يجب أي أحد عن هذه الاسئلة المتعلقة به، وبدلًا من السعي لطلب الأخرة والفوز بها، ها هم ذا الناس يلعبون ويغرقون في اللهو وقد نسيوا أنها دنيا زائلة فانية، ومن أراد أن يربح بها فهو خاسر لا محالة، ومن أراد الأخرة فل يعمل لها وسيُلقاها بإذن الله..
فقيداتاي رحمة الله تغشاكن..

الرسالة الثانية والعشرين:
فقيدتاي المليحتان؛ عمتاي

أنا أوقن يا فقيدتا القلب أن الله اصطفاكما عن كثير من النساء، فطهركما ونقّى قلوبكما، وأراحكما من هذه الحياة، لأن زماننا هذا أصبح مخيفًا بكل ما للكلمة من معنى، الفتن في كل مكان، الأغاني والمعازف أصبحت أحب للناس من كتاب الله، بعض النساء نزعن الحجاب والبعض الآخر يظهرن في الشوارع (نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا)، تمشي في إحدى المقاطعات فتسمع فلانًا يشتم فلان ويتكلم عن عرضه، وآخرين يجهرون بالسوء ويشربون ما حرم الله أمام الخلق.

الحرام أصبح من السهل فعله والحلال من الصعب امتلاكه، في هذا القرن الناس يتفاخرون بعمل الخير ويصورونه تباهيًا، والبعض يحفظون القرآن رياءً كي يقول الناس أنه حافظ، وغير ذلك الكثير مما لا يمكن للمرء أن يتكلم عنه حياءً، ومع ذلك (ما زال هناك من يخاف الله) نسأل الله السلامة

رحمة الله عليكن وأسكنكن الفردوس الأعلى.

الرسالة الثالثة والعشرين:
فقيدتاي الغاليتان؛ عمتاي

أريد إخباركما أني تعلمت منكما الكثير من الدروس التي تخص الحياة.
أولها الصبر؛ أن يصبر الإنسان دون أي ضجر أو ضيق، أن يحمد الله على كل حال دون سخط، وأن يرضى بالقضاء خيرًا كان أم شرًا.
ثانيها الأخوة؛ ما رأيت أخوات مثلكما، معًا دائمًا في الضيق والسرور، بجانب أخوتكن في الحاجة، روحًا وجسدًا، الوفاء الذي أكننتماه لعائلتكن غريب، وحتى في آخر اللحظات أثبتما الوفاء المستديم للعائلة.
وأخيرًا التعاضد والتئازر؛ الوثوق ببعضكم، والوقوف ضد من يعاديكم صفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص.
أسأل الله أن يكون كل هذا شفيعًا لكما يوم العرض.

الرسالة الرابعة والعشرين:
فقيدتاي الغانيتان؛ عمتاي

أنا أعلم أن تعلقكما في الله لم يأتي من فراغ، فقد عشتما تجارب أيقنتما أن الإنسان من دون ربه مجرد عدم، فلا ينجح في شيء في حياته، وهو خاسر في الدنيا والأخرة، أعلم أنكما علمتما من هو الله؟ حتى وثقتما فيه وسلمتما له الأمر كله.

وأعلم أيضا أنكما تعرفان أن الله عادل حاشاه أن يظلم أحدًا، رحيم أي كثيرُ الرحمة فحاشاه أن يقسو علينا (إلا لأمر فيه خير لنا)، جبار يشفي كسور من في العالمين، لطيف بنا أي رفيق لنا، أحن على قلوبنا منا، أنا أعلم أني وإن تكلمت لغد عن الله فلن أوفيه حقًّا من حقوقه، وأوقن أن الله يحبكما كما يحبكما بقية الخلق.

الرسالة الخامسة والعشرين:
فقيدتاي السرمديتان؛ عمتاي

أنا دائمًا ما أفكر فيكما، عشتما وتوفتما في طاعة الله، بالرغم من التفاصيل القليلة لربما التي مازلت احتفظ بها، إلا أني أتعهد أني لن أنساكما، فكيف للمرء أن ينسى أحبته؟ وكيف له أن ينسى أناس أنقياء مثلكم؟ لقائاتنا في الدنيا قد انقضت، لكن! أومن أن لنا لقاء آخر، ربما بعد عام، أو اثنان، من يدري ربما بعد عشرة أو عشرين عامًا؟ كفيل أن الله يعلم، لذا سأسعى كما سعيتما في الدنيا، وأسأل الله أن تنالا الجزاء الطيب، وسأصبر واصطبر لله، وسأكون قدوة حسنة كما كنتما بإذن الله، أحبكما الله

الرسالة السادسة والعشرين والأخيرة:
فقدائي الأنقياء:

طيب الله ثراكم يا أحبتي، وجمعني بكم في جنة عرضها كعرض السمٰوات والأرض، وعجّل لنا اللقاء، فأني والله في لهفة وشوق للقياكم، وأني وربِّ أحبكم حبًّا جمًّا يسع هذا العالم، أحبكم حبًّا لم يحبه المحبين قط، غفر الله لكم وجعل قبوركم رياض من رياض الجنة، وأسقاكم من يدي حبيبي رسول الله، شربةً لا تظمآون بها أبدًا، ووالله ما أريد فراقكم لكن هذا قضاء الله ولا اعتراض عليه، وإني والله أبكي من مرارة الفقد، أبكي لأني لن أراكم مجددًا في هذه الدنيا، لكن الله رحيم وعسى أن يكون اللقاء قريب، طبتم وطابت أرواحكم الطيبة وممشاكم وتبوءتم من الجنة مقاعدًا.

ما المؤلم عند الموت؟

المؤلم عند الموت أنك لا تدري هل سيفتقدك الناس؟ أم أن وجودك وعدمك واحد؟

لذا دعني في هذه اللحظة أسدي لك نصائح من ذهب، إن أردت أن تكون ذكرى حسنة لغيرك بعد رحيلك وقدوة في ذات الوقت، فعليك أن تسعى لذلك منذ الآن، فالوقت يجري ولا أحد يعلم متى موعد رحيله، قف الآن وانشر الخير في كل مكان.

ابتسم للعابرين.

القي السلام على الراحلين.

صافح أبطال متلازمة داون.

سامح الأقارب والجيران.

احضر قهوة لزملاء العمل.

أسعد رفاقك بكلمات جميلة الوقع.

ساعد أصحاب الهمم إن رأيتهم.
امسح على رؤوس اليتامى.
تصدق في الخفاء ولا تمنن على الناس.
امشي في الأرض بكل تواضع دون تعالي.
اشتري مصاحف وضعها في بيوت الله.
امط الأذى عن الطريق.
صلي الصلاة في وقتها.

قال الرسول ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)
و(تَبَسُّمُك في وَجْه أَخِيك لك صدقة).
وفي النهاية؛ كن ذا أثر جميل، حتى يقال عنك
بعد موتك فلان بن فلان كان وكان وكان.

فقد الأحبة غربة!

أن تفقد إنسان طيب الروح، عطر السيرة، هينٌ لينٌ وضاءٌ لمن حوله، رقيق القلب، معطاء صاحب جود وكرم، يحبه الجميع ويحترمه، يتسابق الناس في مصافحته، بسّام جميل الكلام، لأمر يصعب التصديق.

الجميل في الفقد أنك تعلم أن هذا الوداع ليس بالوداع الحقيقي فهناك لقاء آخر، لكن.. السؤال هنا، هل ستفعل كل ما عليك وتلتقي بمن فقدت؟ أم ستقف مكتوف اليدين تشاهد الوقت وهو يتسرب منك؟

المؤلم في الفقد أن تتكلم لإنسان عزيز عليك لطالما كان بجانبك، أن تتكلم معه ولكن! هذه المرة وهو ميت! غائب عن عينيك، حاضر في قلبك.

هناك مقولة تقول: "فقد الأحبة غربة" ويالها من غربة!

الخاتمة:

البقاء لله وما نقول إلا ما يرضي الله.

نسأل الله أن ينزل على كل من فقد إنسان عزيز عليه الصبر والسلوان، وأن يثبتنا على الصراط المستقيم، هم السابقون ونحن اللاحقون.

يقول اللّٰه جل في علاه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ● ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ● فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِيۡ ● وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾.

هُنا
رسائل
حنين
لفقيد
سرمدي

Telegram account: @RAGHADMA5

صُدِر بتاريخ 2022.10.10